مجلة الجنس اللطيف

السنة الثانية | العدد العاشر | ٥ ابريل ١٩١٠

نصائح للمتزوجين

« تابع ما قبله »

تدبير الشؤون البيتية

مهما عظم مقام الزوجة وارتفع شأن زوجها ولكنها كانت ممن يجهلن اصول الادارة المنزلية لم يغن كل ذلك المال فتيلاً ولم يمنع ما ينشأ عن ذلك من انتشار الفوضى في احوالها الداخلية وتقليل سعادتها الزوجية . مهما كثر عدد الخدم وصرفت لهم المرتبات الكبيرة وقدم عهدهم بالبيت فلا يحول ذلك كله دون وجوب تداخل ربة البيت في الادارة العامة والتدبير الاساسي . فعلى الاقل يجب عليها ان تعرف اخلاق كل خادمة من خادماتها وتراهن اول مجيئهن وتعرفهن بواجباتهن الخاصة وتعلمهن طلباتها التي تختلف في كل بيت بحسب اذواق اهله ولا يخفى على احد صعوبة واهمية مسئلة الخدم ـ فمما لاشك فيه ان هناء البيت وانتظامه

متوقفان على حالة خدم البيت فان لم يكن على الزوجة واجب منزلي غير مراقبتهم وتدبير امورهم لكفى به واجب يلزم الزوجة بالالمام التام بجميع شؤون البيت وحاجياته والمعرفة التامة بكل ما يجري داخله ولولا ان الامر يدعوها الى التداخل الفعلي . اذ كيف يمكنها الوقوف على ما طاح وفسد وما صاح وصح اذا لم يسبق لها مباشرة الامر بنفسها علماً وعملا . وخلا تأثير الخدم على نظام البيت فتأثيره على اخلاق الاطفال اعظم واهم بكثير . واذا لم يكن للام معرفة تامة باخلاق خدمها وعاداتهم وكان لها في الوقت نفسه قدرة كافية على التسيطر عليهم واصلاح ما فسد من طباعهم شب الاطفال ضربةً للبيت وعالةً على الامة ولم يكن سبب ذلك الاَّ جهل الام الشؤون العائليـة

هذا حال ربة بيت الامير والمثري وهم الاقلية ولكن احتياج الزوجة المتوسطة والوضيعة الى المعرفة المطلقة بشؤون تدبير بيتها الزم بكثير على نسبة مال المثري ومرتب الموظف المتوسط . يجب على الزوجـة هنا ان يكون لها الالمام النهائي بالقيـام بكل لوازم البيت وضروريانه ليس فقط علماً ولكن عملاً . والزوجة التي يصرف زوجها على البيت من ايراده الذي لا يتحصل عليه الا بشق النفس يحسن بها ان لا تفكر في ايجاد خادم او خادمة . فاذا كان زوجها يعمل يومه طوله ويخدم غيره حتى يتوصل للحصول على ما يقوم بنفقاتها ونفقاته فليس كثير عليها ان تقوم هي بخدمـة بيتها وزوجها الذي يضحي صحته وهناءه لرضائها ويمكث الحال هكذا حتى تبدأ اعمالها تكثر بولادتها وهنا يفكر في احضار من يساعدها . هذا طبعاً اذا

لم يكن له ايراد كافٍ لاستخدام الخدم واراحة زوجته من الاعمال كلية .

ما أسعد الرجل الذي يجد في امرأته خادماً اميناً ومدبراً حكيماً . إن أحكمَ الشبان وضعوا ضرورة الملم زوجتهم المستقبلة بشؤون البيت قبل كل شيء آخر . فما اتعس الرجل الذي يدخل بيته بعد ان كابَدَ اتعاب يومه الطويل بعيداً عن الراحة قريباً من اوامر رئيسه عليلاً من تراكم واجباته فيجد غرفته مهملة واثاث البيت تشكو من كثرة ما عليها من الغبار ثم يأتي الطعام فلا يجد امامه شيئاً تشتاق اليه شهيته بل يعلم تواً ان ما اكله من ثلاثة ايام قد أتى دوره ثانياً اليوم وغير ذلك من المطولات التي تقصر الهناء الزوجي بل تقضي عليه ولا يجهلها فرد ممن غضب عليهم ربهم وضربهم بامرأة علمها بتدبير البيت مقدار علمي باليابانية

اذا كانت فضيلة المتشرع الملمه بالقوانين وقدرته على وضعها . والطبيب تشخيصه الامراض ووصف ادوائها . ففضيلة الزوجة ادارة شؤون بيتها ومعرفتها لحاجة زوجها وادراكها ما يسره مما يأباه

حسن الطبع

هذا المطلب من اصعب ما يمكن للخطيب تحققه في زوجته ثم بالتالي هو من اهمها . لا اقصد بحسن الطبع التبسم المستمر والبشاشة الدائمة فلا اجد على الانسان اسهل من التظاهر بهما وادعائهما في اوقات خاصة ان لم يكن في كل وقت

يجب خلو الزوجة قبل كل شيء من العبوسة المطلقة التي تكون مانعاً كبيراً بين السعادة وحياتهما وعاملا قوياً يعمل في القضاء العاجل على

هنائهما وهو كل ما يتمناه الانسان في حياته هذه . والعبوسة لا يخفى امرها ولو حاولت ذلك فان لم تعبس في وجهك بدا تبسمها نحو غيرك من اهل بيتها وعند وقوفك على طبعها هذا ابتعد عنها ما امكنك واجتنب اقترانها ما قدرت

ويلي العبوسة داء التذمر والتشكي ولا تثريب علينا اذا اطلقنا عليه صفة الداء فهو بالاتفاق اقساها واصعبها شفاء ، ومن المحزن ان هذا الداء منتشر بين كثيرات من السيدات وطالما كانت هذه العلة سبباً لبؤس كثير وتعس مستمر . يحسن بالفتاة ان تشكي الى زوجها امراً ذا بال حلّ بها بل في الواقع يجب عليها ان تبادر بتبليغه كل ما عساه يحصل غير اعتيادي حتى يكون على بينة من كل صغيرة وكبيرة تحدث في بيته ولكن شتان بين هذا واستمرار تذمرها من عدم وفرة المال وكثرة الخدم وعدم تغير الملابس وقلة ليالي الانشراح او دوام شكايتها من امراض وهمية تصيب كل جسمها وفي الواقع لا حقيقة لها ولا صحة لحدوثها فاذا ما وجدت نفسها عاطلة بلا عمل (وما اكثر عطل مثلها) نادت بالشكاية من وجع في مفصلها او ألم في رأسها حتى تسبب لمن معها مرضاً حقيقياً وعلة واقعية كانوا بعيدين عنهما لو اتقت آنستنا ربها وقللت من غلوائها

ثم يليهما التشبث في الرأي والاصرار عليه ولا خلاف في ان العناد من اقوى الاسباب المؤدية الى النزاع في كثير من الاجتماعات اليومية بين اعضاء جمعية او افراد نادٍ يجتمعون مرة في الشهر او قل على الاكثر مرة في اليوم فكيف يكون الامر اذا ما اختلى اثنان ببعضهما طول حياتهما

لا يفترقان لحظة وكان احدهما عنيداً عاتياً فلا شك ان حياتهما تصبح عالة عليهما يود الثاني التخلص منها ولكنه لا يلجأ الى ذلك الا بعد ان يسد في وجهه الطريق ولم يعد في طاقته الى ذلك سبيلاً

واحترس عدا ذلك ممن تجد في الكآبة راحة لنفسها وفي الحزن بلسماً لحياتها مهما تحسنت الاحوال وتقدمت وسائط عيشكما فلا تخلو نفسها من حزن كأنه اصيل في نفسها وركن ثابت في تربيتها لا ينزعه منها الا الغير

الجمال : لا يفيد تأخيرنا هذا المطلب الى النهاية انه اقل اهمية منها جميعها ولو قال بعض النظريين بذلك . فلا خلاف ان المرأة الجميلة تجتذب زوجها نحوها وتقرب قلبه اليها فيكون ذلك عقداً متيناً بين روحيهما يقوى على كثير من التجارب التي تلوح لهما واذا اثر جمال المرأة في زوجها وجذب قلبه من بادئ الامر تعلق بها وتأسس حبها في قلبه ولم يفكر يوماً في النظر الى غيرها ولا يعلق قلبه بهوى سواها ولا شك انه لا يمكن للمرأة ان تقابل كل ذلك من زوجها بالعكس بل اذا رأت منه هذا الميل بادلته حبها والتصقت به ونبذت عنها صورة غيره وبذا يعيشان عيشة هنيئة خالية من المصائب الكثيرة التي قد تنتج عن قران لا يجد الزوج منه في قرينته جاذباً يقربه اليها